د. عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد

ديوان تأملات

دار القرقان

PJ
7858
.S2
D3
1983

DOBIS SAUDI

ديوان تأملات

شعر

د. عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد

THE LIBRARY
KING FAHD UNIVERSITY OF PETROLEUM & MINERALS
DHAHRAN, 31261, SAUDI ARABIA

دار الفرقان

PJ
7858
S2
D3
1983
1623352 \ 1623353

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذين يتدبرون الأمور والآيات بالأفكار والتأملات أهدي ديواني هذا.

هل يستوي الأعمى بذي الأبصار.
هل تستوي الظلمات بالأنوار
فالظن لا يغني عن الحق الذي
قد بان بالبرهان والأفكار

عبدالله

خير الحاكمين

الله خير الحاكمين ... ما مثل رب الراحمين
بَرٌّ يحب المتقين ... والمؤمنين المقسطين

ملك وخير الفاصلين ... عدل وخير الماكرين
أحد وخير الناصرين ... ذو القوة الحق المتين

صمد وقهار قدير ... وبهديه جمعا نسير
وبغيره مالي نصير ... وبدونه إني الحسير[1]

مهما تلاق من الصعاب ... فاصبر ولا تطل العتاب
فالله يمهل في العقاب ... واطلب من المولى الثواب

والظلم مرتعه وخيم ... ولِكلِ ظلام زنيم
مثوى سيحرق في الجحيم ... فيها سيسقى من حميم

والظلم يظلم كالغسق ... فيزيله رب الفلق
فالله مقتدر خلق ... كل البرية من علق

دك الصياصي والحصون ... وبها العصاة الظالمون
فانظر لعاد والقرون ... فبظلمهم ذاقوا المنون

---

(١) الحسير: الضعيف.

ولصحب فرعون اللعين ... بات الجبابر مغرقين
ولقوم لوط جاثمين ... في البحر صرعى هالكين

وانظر لكل المشركين ... كانوا بمكة مفسدين
أسقوا تقاة المسلمين ... كاسا به صرف الوزين

سدحوا بلالا في الهجير ... وعلى رمال كالسعير
ما قال إلا للقدير ... أحد أحد رب بصير

هو عالم الغيب الصبور ... علم السرائر في الصدور
يحيي الأنام من القبور ... يوم التغابن والنشور

هزم الطغاة المشركين ... في يوم بدر أجمعين
بالبئر باتوا مرتمين ... معهم أبو جهل اللعين

بك يا إلهي لا أهاب ... ظلم الأعادي والعقاب
فالله في يوم الحساب ... سَيُثيبُني نعم الثواب

كل البغاة الفاسقين ... معهم جميع المشركين
يسقون من مهل سخين ... في النار مأوى الآثمين

عدن ستصبح ذا يقين ... مأوى جميع المتقين
والنار مثوى الكافرين ... يحيون فيها خالدين

مخزي الطغاة الفاجرين ... يجزي التقاة المحسنين
معْطٍ وخير المنزلين ... وولي كل المتقين

والله يفعل ما يريد ... والكل للمولى عبيد
يبدي الخلائق أو يعيد ... عن أمره ما من محيد

حي مميت العالمين باقٍ وخير الوارثين
يحيي عظام الميتين يوم القيامة أجمعين

وله الأنام سيرجعون ومن القبور سينسلون
يوم الحساب سيبعثون وجميعهم سيحاسبون

(قدرة الخلاق)

الله رب العالمين أحد وليُّ المؤمنين
يغني وخير الرازقين يحيي الخلائق أجمعين

خلق البرية من عدم والأرض تعمرها الأمم
بالخير ملأى والنِعَم والكل للمولى خدم

وبنى السماء بلا دُعَم سبعا طباقا قد أتَم
فيها الكواكب كالتُوم[1] وبنورها تمحو الظُلَم

فيها الثريا والقمر والنجم في الكون انتشر
بالليل تسطع كالدرر وبنورها يسري البشر

نجم منضده خبير ملقى على بسط الحرير
والكل في فلك يسير بإرادة المولى القدير

وبأخت يوشع قد ظهر فلق منير في السحر
جريا تسير لمستقر وبذلك المولى أمر

ألقت أشعتها ذهب والنور منها قد ذهب
لينير كونا واللهب أضحى السنى يا للعجب

---

(١) تومة تجمع توم: حبة من فضة.

والـزورق الـفـضـي سـار ... نـورا تهـادى في فـخـار
في رقـة يـعـلو الـبـحـار ... يهـدي الخـلائـق كـالفـنـار

يبـدو كعـرجـون النخيـل ... كـالخيط مـصـفـرّا نـحيـل
يـقـوى فـينبلج الـعـلـيـل ... بـدرا لـه خـد أسـيـل

وسـمـاؤنـا فيـهـا النجـوم ... منهـا صغـيـر كـالـغـمـوم[1]
وكـلوتس نـضـر نمـوم ... في بـركـة دومـا يـعـوم

فـرحت فـاشعلت الشمـوع ... والـغيم يهـمـر كـالـدمـوع
تـنـسـاب في الأرض الـبلوع ... وتجـمـعـت بـين الـضـلوع

حـتى يـفـجـر نـبـعـهـا ... فـيـعـم مـنـه نـفـعـهـا
وبـه سـيـحـيـا زرعـهـا ... ويـصـيـر غـضـا طـلـعـهـا

والـرعـد يـزأر ضـيـغـمـا ... والـغيث سـحّ من السـما
والأرض فـاتحـة فـمـا ... والـنـبـت مـنـه قـد نمـا

والـبـرق يـتـبـعـه زئـيـر ... كـالصـور ينفـخ في النفـير
حـبـل من الـنـضـر المـنـير ... وشّى الـلـجـين لـه خـريـر

والـروض مـن مـاء المـطر ... يختـال زهـرا عـالـشـجـر
وبـنـوره سـحـر الـنـظر ... حـاكى الكـواكب والـدرر

بـشـذاه قـد عـبـق الـورى ... والـكـون أصبـح مـنـورا
والـزهـر من فـوق الـثـرى ... درر تـرصّـع في الـبـرى

---

(١) الغموم: نجوم صغيرة خفية.

بـإرادة المـولى الخـبـير روض تـبـسـم مـسـتـنـير
ووروده فـيـهـا عـبـير في وشـيـهـا يحـلو المـسـير

والأرض مـرآة الـسـمـاءْ بـالحسن تـرفـل والـسـنـاءْ
فـالنَوْر[1] يشبـه في البـهـاءْ نـجـما تـلألأ في الـفـضـاءْ

سبحـان من خلق الـقـمـر من حـولـه النجم انـتـشـر
كـالنَـوْر في الـروض انتشـر بـجمـالـه إنـبـهـر الـبـصـر

(١) النَوْر: الزهر.

التقوىٰ

هيا من التقوى تـزود يا فتى ... وافعل كما أمر الذي خلق الورى
كل امرىء يلقى الردى وإن ارتقى ... سبل السما أوفي الصياصي قد ثوى
فاعمل بدنياك الفضائل كي ترى ... يـوم التغابن كـل خير والهنـا
فانظر إلى من مات ماذا آخذ ... كفنا وقطنا ثم يصبح منتسى
وجميع ما يجنيـه ينهب عندمـا ... يلقى الحمام ولا مفر من الردى
لم يبق إلا ذكـره وفعـالـه ... ودعـاء أبناء لـه لا مـا اقتنى
عن منكر هيا انْهَ دوما واللغا ... وأمر بمعروف محلى طول المدى

بيروت تحترق

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني ... بالله ماذا قال للأعداء خلاني
اليوم جئتك حاملا روحي على كفي ... كي ابتغي فوق العلا مجداً لإخواني
والبعض قد ناموا ولكن سوف لا أرضى ... نخب الدنيئة يستقى في أرض أوطاني
وحدي ومنفردا أتيتك صامدا ما من ... أحد أرى في العالمين يزيل أحزاني
قد أحرقوك وعذبوا من فيك هل يأتي ... أبناء أوطاني لنا من بعد هجران
بيروت لم لا تنطقي عطفاً على خل ... شفته نيران الجوى من بعد نيران
هل صكت الأبواب حتى أغلقت فاها ... مذ عشت ينطق مخلصا باسمي وعنواني
أم جاءها نيرون يحرقها بلا ذنب ... حتى العروبة تلتغى من أرض أوطاني
أم خافت النيران أن لمست أياديها ... حمما بعيني من لظى دمعي وأشجاني
يا دمع لا تحرق أناملها التي حبا ... كم هدهدت صدري وأطرافي بتحنان
لم تسكت الدار التي روحي بها دوماً ... فالدار داري بين أضلاعي وأحضاني
بل إن أعداء لنا عاثوا بها ظلما ... سدوا منافسها بإحكام واتقان
ثكلى اتوها لا تحرك ساكنا وسنى ... دخلوا بها داسوا كرامة كل إنسان
شربوا الخمور ونخب ما صنعوا بها بغيا ... جاسوا خلال ديارنا عدوا بامعان
بيروت إنا ناصروك وسوف لا نرضى ... اسم العروبة يلتغى عن أرز لبنان
تالله لن أنساك مهما قد قسا دهري ... ذقت السعادة فيك بل ونسيت أحزاني
عفوا حنانك واغفري لضنانك إن ظلما ... قد ذقت ألوان الضنى من قسوة الجاني
قسما بربك سوف أبقى مخلصا أبدا ... لك طائعا روحي أقدمها كقربان

دومي على عهدي وحبك مثلما كنا فالعهد عهد الله باق والورى فان
يا من إلى (لايكا) لينقذها سعى هلا أنقذت أجسادا تحُرّقها بـ(لبنان)

* * *

حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت أحشاء الإنسانية فتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللُجّي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل لأنه ست تفعيلات فمعذره لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك.

رسالة إلى جرح

يا إخوتي وطني انسلب ... فدمي فداه قد وجب
وديارنا هدم العدا ... ودماؤنا فيها ثغب
كالسيل قد بلغ الزبى ... والدمع قد غطى الركب
جاس العدو خلالها ... عدوا وأهلينا سلب
حرق المساجد عامدا ... وكنائس المولى نهب
أماه عاثوا في الحمى ... والدمع من عيني نضب
أترك دموعك وأسر لا ... تخشى الظلام إذا وقب
فالقدس تطلب عربها ... والقلب من قبلي ولب
هيا نحررها أخي ... فالنصر ليس لمن نحب
فاحمل سلاحك انني ... رهن الإشارة والطلب
لنعيد مسرى المصطفى ... بدمائنا لا بالخطب
إلا أضحي بالدما ... والروح في الهيجا أهب
سيظل طرفي خافضا ... فالحرب تعلي من غلب

الشتاء

هـلَّ الشتـاء ودمعــه مـدرار ... مـلأ العيون وفـاضت الأنهار
والرعد يزأر في السماء مهدرا ... وبلهفـة تصغي لـه الأشجـار
والبرق يسطع كالحسام مذهبا ... وتــزينت من تبـره الأمــطار
تبكي السماء بدون ما ذنب جنت ... هتَّـانـة كي تضحـك الأنـوار
من دمعها اهتز الثرى وربا وأحــ ... يا الأرض وابتسمت له الأزهار
طفح السرور على مباسمها ففا ... ح من الثغور أريجها المِعْطار
نـثر الغمام حبوبه[1] متـرقرقـا ... مـا مـثله درا رأى الـنــظار
ذرف الـدمـوع لآلئـا فكـأنـه ... نشر الحُلى من حسنهـا نحتار
وكأنما سحب السمــا نسجت لنا ... بسـطا مُفضَّضَـة بهـا الأنـوار
كصحائف البلور حسنا قد بدت ... يختـال فيها الـطير والأشجـار
راحت لتترع كأسها من لُجَّة[2] ... فـضِّيــة صُيَّـاغهــا الأمطـار
وضرائر[3] الأفواه منها بعثرت ... والأقحوان[4] من السَّنـا زهَّـار

---

(١) حب الغمام: البرد، الحباب: الفقاقيع التي تعلو الماء.

(٢) اللجة: معظم الماء،

(٣) ضرائر الأفواه: ضرائر جمع ضرة وهي إحدى زوجتي الرجل وضرائر الأفواه معناها الأسنان والمقصود هنا البرد.

(٤) الأقحوان: جمع أقاحي وأقاح: نبات أوراق زهرة مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.

يعلو الغصون ومن عيون المزن[1] قد ... أزجاه ربي الرازق الجبار
ساق السحاب مُحمّلا بَرَدا كما ... شاء الإله القادر الستّار
لله ما أحلى السماء بندْفها ... ثلجا على كل الورى كرّار
كالعِهْن منفوشا[2] تراه طائرا ... مُتلألئا ما مثله طيَّار
يرمي مصيبا دائما أهدافه ... ثَبْتا كما شاء الهوا المـوّار[3]
هو حاكم حقا ومحكوم ولا ... يعصي دواماً ما ابتغى التيَّار
قد فرَّ أحياناً وأقبل تارة ... وكأنه مستأسد مغوار
إن كرَّ لم يخش الضياغم والورى ... أو فرّ منهمْ ما بذاك عَوار
ما فر من وجل ويقبل صامدا ... نعم المضاف المقبل الفرّار
ليشد أزر رفاقه ولَّى لهم ... مُتحيّزا[4] وبقوة قد ساروا
حَيّوا ضيوف الخير أحيوا أرضنا ... وتبسمت لقدومهم أزهار
غطوا أديم[5] الأرض ما منها بدا ... غير الشموع وحولها أثمار
صُفرٌ مذهَّبة ولكن أُلْبست ... حُلل اللجين[6] ونورها نَوَّار
وعلى الغصون عمائما بيضا نرى ... قد أبدعتها غيمة مِقطار
جَلَّ الذي يحيي الصحارى بعدما ... كانت يبابا رملها مقفار
سبحانه فلق النوى والحب ... والإصباح وهو الخالق الغفار
من خيره كل الجنائن ألبست ... حللا وغنت في الربى الأطيار

---

(١) المزن: السحاب.
(٢) منفوشا: متفرقا.
(٣) المواز: المتحرك كثيراً وبسرعة.
(٤) متحيزا: منضما.
(٥) أديم الأرض: ما ظهر منها والأديم: الجلد المدبوغ.
(٦) اللجين: الفضة.

الربيع

عبيرك حلَّ يا رِبْعيُّ فينا ... وفاح أريجه في العالمينا
عطورا قد نشرت بكل فج ... فضمخت الفيافي والحزونا
وأصبحت الدُّنى نَوْرا ونورا ... كان قيانها شهدا سُقينا
وحتى النحل فوق الزهر غنَّى ... وطن بصوته غَرِدا طنينا
كؤوس الشهد أتْرعها تِباعا ... ليرشفها البرايا هانئينا
وعندلت البلابل في حبور ... وغردت الطيور لنا لحونا
يهدهد شدوها قلب المعنى ... ويهبطن الوهاد ويعتلينا
ترفرف في الفضاء محلقات ... بأنغام الكناري ينتشينا
وصافات الجناح وقابضات ... كموج، البحر داعبت السفينا
وفي وَشْي الخمائل راقصات ... على أفنانها كم يزدهينا
جنائن بالحليّ مزينات ... بِنَوْر يشبه الدّر الثمينا
وفي حُلل الربيع مزركشات ... تعالى الله خير المبدعينا
مرصَّعة بأنوار وزهر ... بألوان تحيّرنا يقينا
بدت كجواهر حمرا وزرقا ... وبيضا باسمات أجمعينا
بأشكال منضدة وعطر ... وحسن رائع بهر العيونا
فجنات لقد كُسِبَتْ أزاذ ... وأخرى إيرساء يرتدينا
حواشيها بمنثور توشت ... وريحان يسر الناظرينا

وأزهـار الخـزامى زينـتهـا ... ونَوْر ضاحك حاكى اللجينا
ريـاض كـالعـرائس رافـلات ... بـديبـاج وعقيـان كسينـا
عـلى وجنـاتهـا ورد ومنـه ... يضوع العطر اذفر حل فينا
وتلك شقائق النعمان راحت ... أيـاديهـا تخضب والجبينـا
وأعنـاب تحاربهـا المـداري ... مهـدّلـة وتـوَجَّت المتـونـا
وعنـاب على الأطـراف غضٌّ ... تسرحها كما شاءت وشينا
ورصِّـع في بُراهـا الفـل دُرًّا ... منيـرا والقـلائـد يـاسمينـا
وتبتسم الأقـاحي نيِّـرات ... وحاكى النرجس النَضْر العيونا
غصـون البان فيهـا فارعـات ... قـدود بـالنسيم يملن لينـا
يـداعبهـا بتحنـان ولـطف ... فـرحن كـراقصـات ينثنينـا
وأفنان الريـاض نمت وطالت ... تصـافحها أيـادي السائـرينا
بـلابـل فـوقهـا أخـذت تغني ... فصـرن لهـا يملن وينحنينـا
عـلى هاماتهـا الأزهار تـزهـو ... وبـالتيجـان كلَّلت الغصـونـا
مبـاسمهـا ثغـور ضـاحكـات ... فيشرح حسنها الصدر الحزينا
لآلىء نضِّـدت في عذق نبت ... كَنَضْـر في قـلائـده وضينـا
بفضـل الله أينعت الأراضي ... وجهـد العـاملين الكـادحينا
زرافـاتٍ ووحـدانـا تـراهم ... بـجـد واجتـهـاد يعـملونـا
وبـالأبكـار تثليم الأراضـي ... كتسـريـح الحسـان ممشـطينـا
ضفـائر صففـوها بعـد حرث ... بهـا النبت العزيـز مرصعـونا
ترى الفلاح قد روّى زروعا ... كـأم هـدهـدتهم راضعينـا
بتحنـان يقـلم كـل سـاق ... فيبـتر نصله العضو العـطينا
حـدائق بـارك الـرحمن فيهـا ... تعـالى الله خـير المبـدعينـا
فمهـلا يـا ربيـع ولا تغـادرْ ... سنذرف بعدك الدمع السخينا

دعاة الحق

أعـز الله ديـن المسلمـينـا ... بجنـد المؤمنـين المخلصينـا
كمـاة في الوغى ودعـاة حق ... ليرسوا الدين في الدنيا مكينا
ونـور يستضـاء بهم دوامـا ... فقد نشروا الهدى في العالمينا
سمـوا بسنائهم فـوق الثـريـا ... وشـع ضيـاؤهم للمـدلجينـا
أما الثقلان قد تبعت خطاهم ... أمـا جن بـأحمـد مؤمنـونـا
بحبـل الله معتصمـين هبـوا ... ومجـدهم التليـد يشيـدونـا
قـواعـده بنـوهـا راسيـات ... وما اهتزت عـلى مر السنينـا
وأصبح مشمخرا لا يضـاهى ... عـلا فلك الكـواكب أجمعينـا
وفي تـدعيمـه بـذلـوا دمـاء ... وأرواحـا ومـا هم يملكـونـا
مسـاجد يعبـد الـرحمن فيهـا ... لها دانت حصون المشركينا
ولا شيء عـلاها في سنـاهـا ... فنـاصـرهـا ولي المؤمنينـا
لقد فتحت معاقل والصياصي ... وحـولت الـدجى نـورا مبينا
فـدكت صرح رومـان وفرس ... وأسلم جلهم مستبشـرينـا
وراح المؤمنـون بكـل فـجٍ ... دعـاة للعقيـدة ينشـرونـا
ليحمـوا دينهم هبـوا قـروماً ... ومـا كـانـوا بيـوم معتـدينـا
أزالوا الكفر من شتى المناحي ... ليسمـو دين خـير الحـاكمينـا
أذاقـوهم كؤوس الحتف أنّى ... رأوهم في بقـاع العـالمينـا

ويسقى الكافرين الله مهلا صديدا ساخنا يشوي البطونا
بدين الله تسمو كل نفس وعز به جميع المؤمنينا
فلولا الدين ما كنا تقاة كراما في الديار منعمينا
ولولا أنبياء الله جاءت لكنا للحجارة ساجدينا
كأوثان وأنصاب ولات وعزى والمناة وآخرينا
ولا رجسا محونا يوم بدر وكنا قلة ومظفرينا
فهبوا يا بني الإسلام طرا لننصر ديننا الحق المبينا
وسيروا في طريق سار فيها رسول الله خير المرسلينا
كضرغام هصور في حنين وفي بدر يدك الآثمينا
وكونوا مثل رائدنا عمير رمى التمرات يستبق المنونا
وقال بخ بخ في يوم بدر وكر على العدا المتجبرينا
فمن لقي الشهادة سوف يحيا بقرب الله خير الحاكمينا
ونال مناه حين مضى شهيدا مع الأبرار خلدا يسكنونا
بتاج النصر كلل يوم بدر نجيع النصر قد زان الجبينا
فنادى المسلمون الله أكبر فردده جموع المؤمنينا
فكيف يكون في الأجوا فضاء ويملؤه نداء القانتينا
بروح الجنة الأبرار عاشت وتدعو ربها الصمد المتينا
فتعرج للسما الدعوات حرّى لتنزل رحمة عالمخبتينا
رويدا أيها الكفار مهلا ستلقون العذاب مخلدينا
لقد مكروا ومكر الله أقوى وإن الله خير الماكرينا
أبو جهل وعقبة ثم نضر لقد أمسوا بجب مرتمينا
لقد كانوا الجبابر في قريش بدين الله دوما يهزأونا
وآزرهم رجال البغي ظلما وراحوا للأهالي يطردونا

سيرسل من يسومهم عذابا ... ليوم الدين خير الحاكمينا
لقد جاسوا خلال الدار بغيا ... على الدين الحنيف يؤلبونا
وأبرار ملائكة شهود ... ترى الظلام ما هم يفعلونا
بني ديني أنركع صاغرينا ... لمن قتلوا تقاة مؤمنينا
أنرضى أن نباعد عن ذوينا ... ونلقى في الفلاة مشردينا
أنرضى أن نذل ونحن فينا ... رسول الله خير المرسلينا
أنركع خانعين بكل ذل ... لمن جاءوا طغاة ظالمينا
ولم يبقوا من الأموال شيئاً ... أحلوا ما نهى عنه نبينا
أذاقوا المسلمين بلا انقطاع ... عذابا شاب منه الناظرونا
ففي الرمضاء قد أصلوا هجيرا ... فما نكصت جموع المؤمنينا
لقد أضحى التقاة محاصرينا ... مضى زمن ولا أحد يرونا
ظماء والمياه لهم حياة ... وكلهم العيون ترى العيونا
لواب ينظرون الماء عذبا ... ودون الماء حال الجائرونا
نيوب الجوع عضتهم وأدمت ... معي المتبتلين الصابرينا
فراحوا للطعام ليجلبوه ... على جرح عميق يزحفونا
وساروا بين موت أو حياة ... إلى أخذ الطعام مخاطرينا
وعين الغدر ترقبهم ولكن ... أبوا إلا الوصول مجازفينا
وكان أمامهم طفل صغير ... فيهزأ من عيون الغادرينا
وما إن سار أمتارا ليحظى ... ببعض الزاد يطعم جائعينا
إذا بالقائد المغوار يهوي ... تجند له سياط الآثمينا
هناك الأم قد صرخت وحيدي ... بثأرك يا بني لآخذونا
ولم تجد الحزينة غير دمع ... يواسي قلبها المكلوم حينا
وآيات ترتلها عليه ... وتدعو الله خير الراحمينا

وأشرق وجهها بشرا وقالت إلى جنات عدن يا بنينا
ذهبتم للوغى ترجون موتا فأحياكم ولا موتا ترونا
سيجمعني الودود بكم ونحظى برضوان الإله مكرمينا
فإن الله رحمن رحيم حكيم وهو خير الفاصلينا
وقهار عزيز ذو انتقام وجبار سيجزي الظالمينا
ويأمرنا جهادا دون فر لسحق المعتدين الكافرينا
لقد صبر التقاة المؤمنونا وزاد الغيظ في المتجبرينا
فكانت ليلة ظلماء تروى لنا أحداثها خبرا يقينا
مشى الصعّار يرأسهم وغدرا مريرا في النفوس مبيتونا
إلى باب التقي ليفتحوه فأعياهم فزادهم جنونا
أشار عليهم بالعنف فتحا وآزرهم برهط آخرينا
فهزوا الباب كلهم بعنف فما لان الحديد ولن يلينا
فطار صوابه غضبا ونادى بدك البيت فوق المؤمنينا
فوا أسفا انتركهم طغاة وفي الحرمات دوما عابثينا
وأبناء لنا ذخرا نراهم وألوان العذاب يكابدونا
فهبوا يا جنود المسلمينا لننصر دين خير الحاكمينا
دم الشهداء حق وهو فرض على كل التقاة القادرينا
سيوفهم أياة الشمس أضحت كبرق لاح إذ هم شاهرونا
أضاء الليل وضاحا منيرا خمائل إذ تراهم مصلتينا
ولامعة كمثل الشهب خرت على الأعداء فيها يبترونا
ميامين لقد خاضوا المنايا على الكفار هم متسلطونا
ضياغم إن دعا الداعي تراها وثوبا تمتطي الجرد الصفونا
لقد حملوا الرماح مثقفات أباة بالسلاح مدججونا

على صهوات خيلهم تراهم كماة للوغى متلهفينا
بيوم البأس تحملهم عراب[1] إلى حتف تسوق الكافرينا
لها غرر أنارت في الدياجي كمصباح[2] الدجى للمدلجينا
ويكسو وجهها عذر[3] تراها سوابق مثل غصن البان لينا
وناصية[4] سبوغ[5] ذات طول ولا غمم[6] بها يغشى العيونا
وطرف رابىء جمع الأعادي غدا يترقب المتجبرينا
وآذان تراها في انتصاب كأقلام بأيدي كاتبينا
وهرثاء[7] لها خد أسيل[8] كظهر الترس إذ تلقى الجبينا
ومنخرها تراه كحجر ضبع ولا تكبوا على مر السنينا
وشوهاء[9] وجؤجؤها[10] دقيق لها ثنن[11] يفئن[12] إذا انثنينا
يفين[13] إذا انتفشن كأن صبغا كليل دامس منه روينا

---

(١) خيول عربية سالمة من الهجنة.
(٢) القمر.
(٣) خصلة من الشعر.
(٤) ج نواصي وناصيات مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس إذا طال.
(٥) سبغ طال.
(٦) غمم الإفراط في كثرة الشعر.
(٧) هرثاء الواسع شق الفم.
(٨) أسيل الذي في خده طول وملاسة.
(٩) شوهاء الطويلة الرأس الواسعة الفم.
(١٠) الفرس إذا دق جؤجؤها تقارب مرفقاها كان أجود لجريه.
(١١) ثنن شعرات خلف الرسغ.
(١٢) يفئن يرجعن إلى مواضعهن أي هي لينة.
(١٣) يفين يكثرن.

وذائلة وشائلة الذنبى[1] تراها في طراد الجاحدينا
عراقيب بها التأنيف[2] تلقى وفي الرجلين تجنيبا مبينا
وأرساغ كعنق الوعل أضحت غلاظ يابسات أجمعونا
حوافرها الصلاب تفت صلدا ولا دنن[3] بخيل الصالحينا
كلاكلها رحاب واستواء بأكفال تريح الممتطينا
وقدحا موريات حين تعدوا فوارسها بضبح منتشونا
مطهمة[4] عناجيجا[5] تراها تثير النقع[6] فوق المعتدينا
كأنا والغبار بنى حجابا فأضحى الأفق منا لن يبينا
كأنا والملائك تعتليه أتوه يشاهدون المؤمنينا
غبار مستطير قد تعالى كأن الشمس قد كسفت يقينا
فحلوا في دياجير وصاروا بليل مشمس يتقاتلونا
كماة تحصد الفجار حصدا تجز رقاب من هم ظالمونا
لقد طربت سوابقهم فصارت تجول بهم شمالاً أو يميناً
على فرسانها أخذت عهودا فساقوها لسحق الكافرينا
وجُمِّعَت الأسارى والسبايا بكيّا مهطعين وداخرينا
وكالأنعام قد سيقوا جميعاً وكانوا قبلها مستأسدينا
دخلن معاركا بلقا ومنها بديباج خرجن وقد كسينا
لها غرر وقد كانت سراجا بأيدع في المعارك قد طلينا

---

(١) **الذِنبّى والذُنُبّى** الذنب وذائلة طويلة الذنب وشائلة مرتفعة الذنب.
(٢) التأنيف الذي حد طرفه.
(٣) دنن **تضامر** الصدر ودنوه من الأرض.
(٤) مطهمة تامة الحسن.
(٥) عناجيجا ج عنجوج وهو الجواد الطويل أو البعيد القدر في الجري.
(٦) النقع الغبار.

كأن الجرد في عرس نشاوى حبورا باسمات ينثنينا
كأنا والصوافن يوم عادت تراها راقصات ينحنينا
لقد نالت مناها حين كانت بيوم الروع تفني المشركينا
وضج الحتف من أسياف حق لكم قتلت أعادي ظالمينا
وما لاقى ذووها أي موت فها هم في الوغى ركبوا المنونا
تأوهت المنايا إذ تراهم فلا موتا بتاتا ذائقونا
وإن ظفرت يد الأقدار منهم تقاة حاربوا مستشهدينا
ينالون الخلود باذن ربي برضوان ولا موتا يرونا
لأن الموت يحييهم يقينا فهم شهداء حق خالدونا
ويجزون الحسان مخدرات عذارى قاصرات الطرف عينا
مطهرة كواعب خيرات ومن شهد مصفى ينهلونا
لقد أضحوا هنالك في خلود وفي شغل نشاوى فاكهينا
لقد نالوا جزاءهم وفيرا فإن الله خير الرازقينا
فإنهم أرادوا نصر دين حنيف دين رب العالمينا
فطوبى للتقاة المؤمنينا فهم في الخلد حلوا هانئينا

إرْحمْ

ارْحمْ تقول لنا شفاه العالمينْ ... إذ بالجميع أتوا لـ(لايكا)[1] مُنقذينْ
وانساب صوتٌ من خِيام اللاجئينْ ... مُسْتنجداً مُستصرِخاً هل من مُعينْ؟

هبوا لطفل ظل يصرخ من سنينْ ... في خيمة والأم تَهمِس في أنينْ
هل فيك قلبي ما يُسمّى بالوتينْ؟ ... أم إنَّني في هذه الدنيا دفينْ

أطفال كل الناس باتوا هانئينْ ... طفلي أنا في همِّه أمسى سَجينْ
مرت على طردي شهور بَلْ سنون ... طال انتظاري للرجوع متى يَئينْ

طفلي حبيبي في خِيام اللاجئينْ ... في يوم عيدِهِمُ تَراهم واجمينْ
والكلُّ حَولَهُم غدوا متنعمينْ ... هل ذاك عيد يا تقاة مخبتينْ؟

في يوم عيدي كل كأس شاربونْ ... نلقاه والأهلون جمعا كالوَزينْ[2]
ما ذُقت إلَّا حنظلا مُرًّا سخينْ ... كالمُهْل يغلي كاويا يشوى البطونْ

وبجانبي قصر لبعض المترفينْ ... ينساب منه الجاز في أعلى رنينْ[3]
صهباء تترع كأس كل العابِثينْ ... عنها جميعا يُنْـزَفون مُصـدَّعينْ

---

(١) لايكا: الكلبة التي أطلقت في القمر الاصطناعي.
(٢) الوزين: الحنظل.
(٣) موسيقى الجاز.

أبخَيْمة نحيا بها عِبر القرونْ
واحسرتي فيها الحصى متوسدونْ

إني كرهت خيامَنا ثوب المنونْ
طول الحياة ممَّـزقاتٍ مُـرتدونْ

أنبيت في تلك الرموسِ مخلدينْ؟
ونـظل عن أوطاننـا متشرِّدينْ

وسط الفلا كُرْها ونُسقى من وَزينْ
وبِبَيْتنا عاش الأعادي هانئـينْ

عيد أتى كم كنت أرجو أنْ يكون
أقواس غار في بيوت اللاجئينْ

نصرٌ يُفرِّح قلب كل المؤمنينْ
ونعود فرحى للديار مكرمـينْ

أمسى العدا بديارنا متَنعِّمـينْ
أما أنا قد بت في همي حزينْ

والترْح يثقل كاهلي عبر السنينْ
مهما أقاسي إنني لن أستكينْ

خيمتي والعيدْ

عيد أتى والناس في أوْج المرحْ ... واللاجىء المسكين يقتله الترحْ
عيد مضى قد كان وَعْدا للفرحْ ... واليوم جاء العيد فالقلب إنْجرحْ

جيران أهلي طفلهم صُبْحا صَدحْ ... طفلي أنا في خيمتي حتى الوَضَحْ
ما زال يبكي عاليا حتى انْطَرَحْ ... رُحْماك ربي إنَّ قلبي قد طَفَحْ

ربِّ السماء إلى متى تلك القُرَحْ ... طفلي حبيبي بين أحضاني انْسدح
دهر بأهوالِ عِظام قد زَرَحْ[1] ... إنَّ الزمان عطاؤه ها قد وَتَحْ[2]

دهر بسوط من حديد قد صَمَحْ ... أجسامنا بَرْحٍ ثقيل قد شَرحْ
وصدورهم عيد سعيدٌ قد شرحْ ... عطفا إلٰهي إنَّ أمْري قد فَدَحْ

باب لبيتي طول يومي ما انفتحْ ... من فتحة فـي خيمتي بَصَري لَمَحْ
أقواس ريحان أناسا في فـرحْ ... إلا أنا وابني وحيدي في تَرَح

إنْهضْ بُنيَّ من الخيام فمن كَدَحْ ... يلقى الهنالا الدمع من عَيْنَيْهِ سَحْ
حتى يُرَوِّي ما بفيه من قَلَحْ[3] ... من عاش في جَنَن دفينا ما فلحْ[4]

---

(١) زرح: شج.
(٢) وتح: قل.
(٣) قلح: الصفرة والرواسب الجيرية على الأسنان.
(٤) جنن: القبر أو الكفن.

أنْظرْ بعين ما بها غير الطَمَحْ كي تَعْتَلي مَتْنَ العُلى وسط الوَضَحْ
وأمِطْ[٥] سدولك عنك لاتخش القُرَحْ شبح الردى بيد الذي خلق الشبحْ

لا لن نبيت بخيمة فيها رَزَحْ صرف الشقا وبها لقد هبت فِيَحْ
من زمهرير النار ما عنها بَرَحْ آن الخلاص فشرها فينا بَدَحْ

(٥) امط: ابعد.

حَنينْ

بَراني الشَوْقُ يا وَطَني الحنونا ... وأشجاني وسهّد لي الجُفونا
وأضناني وشفَّ الوَجْد جِسْمي ... وسحَّ الدمع مِدرارا سخينا
ولو نهر المجرّة لي سِقاءٌ ... لما روَّى المدامع والجفونا
فنيران الجوى في القلب تُضْرى ... تُحرِّق ما بجوفي والوتينا
ومهما ذُقت تعذيباً وضيما ... فلن أنساك يا وطني يقينا
فروحي فيك تاركها لِتَحْيا ... وهل أحيا بدون الروح حينا
أنا إبنك مخلص والله دوما ... وأنت غَدوت لي الأم الحنونا
فلستِ بقطة أكلت ضَناها[1] ... وما نحن الأمومة ناكرونا
بلادي كيف أنساها فأهلي ... وأجدادي بها عاشوا قرونا
أخي أختي وأمي وابن عمي ... وآبائي وكل الأقربينا
وجثمان الحبيب أبي وجدي ... وَصَحبي في هضابك راقدونا
وكرمي في روابيها وبيتي ... ولدت به وأهلي والبنونا
أأنساهم وأنسى ذكرياتي ... أأنسى من بقلبي ساكنونا
وبياراتنا في طولِكَرْم ... كجنات تَسرُّ الناظرينا
وأفنان تصفّق إذ رأتنا ... تهدهدنا ونحن مقيلونا

(١) يقال في الأمثال (أعق من الهرة) لأنها تأكل ضناها.

وأفـواف تُضمخنـا بمسـك يَضـوع أريجها عبـر السنينـا
وفي الأجـواء عطرا نـاشرات فـأذكين الفيـافي والحـزونـا
وفي أرجـائهـا نلهو ونحـدو نُبـدِّد كـل هم يعتـرينـا
ونـرتـع في حبـور ثم نغـدوا يـظل البـرتـقـال مُنعَّمينـا
لقـد خُلِقَ الحيـاء لهنَّ حقـا فـدومـا كـاسيـات أجمعينـا
طـوال العـام مـورقـة تـراهـا بجلبـاب الحـرائـر يـزدهينـا
بهـا العقيان نُضِّـد في عقـود بهـا لمسـات كـل الحـاذقينـا
أو النَضْـر المـوشّى في دمقس ظَعـائِنُ في حبـور يـرتـدينـا
شذاها المسك عطَّر كـل فج عميق في بقـاع العـالمينـا
كذلك في الكروم ترى ورودا وأعنـابـا وعنـابـا وتينـا
وزرعـا طلعـه دانٍ هضـيم بهـا كـل الفـواكـه واجـدونـا
مُنَضَّـدة وفي حُـلل تـراهـا تحـيّر لُبنـا عبـر السنينـا
رداء البعض أحمر عنـد مِيٍّ بـه تِبْـرُ يسـر النـاظـرينـا
ومنهـا ذات زي عَسْجـديٍّ وآخـر لابسـا ثـوبـاً لجينـا
وحين المـاء يَنْسـابِ الهُوَيْنى وللشجـر الخريـر شدا لُحونا
ستبتسم الثغـور مُنـوِّرات وتنشـر عِـطْرهـا للعـابقينـا
ترى الفلاح قد روَّى زروعـا كـأم هَـدْهَـدَتْهم راضعينـا
بِتَحْنـان يقلِّـم كـل سـاق فيبـتر نصله العضو العـطينا
فؤادي قد غدا في طـولِكَرْمِ أأنسى الأم يا بلدي الحنونا
فأنت الروح خـالدة بجسمي ولن أرواحنـا تـفنى يـقينـا
أأنسى العِطْر من أجواء يـافا وغَـزَةَ بَحْرهـا أمسى حـزينا
وعكـا والخليـل وبيت لحم وجينينا عـرين الصـامـدينـا
وأمـواجا تـدغدغ رمـل حيفا ونـابُلُسـا حِمى المستبسلينـا

ليالي القدس ما أحلاك دوما ... ومن ذكراك إنا منتشونا
إليها ليلة الإسراء تلقى ... تقاة صالحين، ميممينا
إلى الأقصى الشريف أتوا خشوعا ... منار المؤمنين القانتينا
إليه الله بالمختار أسرى ... وأمَّ الأنبيا والمرسلينا
وفيه الصخرة العظمى ومنها ... لقد عَرَجَ السَّما طه نبينا
وبورك حوله أضحى مزارا ... وأوَّل قبلة للمسلمينا
بها الفاروق صلّى منذ عهد ... وأرسى الدين في المُتبتلينا
سَموا فوق الثريا في علاهم ... وأشرف مقعد متبوؤونا
وحتى الجن قد تبعت خُطاهم ... أما منهم بأحمد مؤمنونا
بلادي عشت فيها بين صحبي ... فهل تُنسى على مر السنينا
فكيف الصبر عنهم والتَّلَهي ... وهم بقلوبنا مستأثرونا
ليوم لا أراهم فيه أمسي ... وقلبي بات مكلوما شجينا
فأنهض من فراشي مقْشَعراً ... وكل الناس حولي نائمونا
ترى دمعي على خدي هتونا ... فلا نامت عيون الخانعينا
أحنّ إلى البلاد حنو أم ... أضاعت طفلها بعض السنينا
وأنْحَبُ والدموع تسحُّ سحًّا ... هَمَتْ جِماً فحَرَّقت الجفونا
ويَقْطر حسرة قلبي المُعنَّى ... أبات مسهَّدا قَلِقاً حزينا
أداري الحزن يأبى أنْ يُداري ... فهل تلكم حياة الهانئينا
أنقضى العمر في هم وغم ... فما نفع الكلام إذا ابتُلينا
فلا تعجل لحكم الله يوما ... فإن الله خير الحاكمينا

العلم

العلم مَهْدُ حضارة الآنام ... وبه السعادة طيلة الأيام
والعلم نور كل من طلب التَعلُّم ... لم تَخْنُه مواقع الأقْدام
هيا إنهلوا من بحره لا تجزعوا ... من رَهْبة الأنواء والأرزام[1]
وتَضَلَّعوا من ماءه العذب الذي ... يشفي من الأوجاع والأسقام
ما خاب من طلب العُلا بعلومه ... يسمو الورى بالعلم والإقْدام
وبدونه كم أمَّة دالت ونا ... لت بالعلوم نهاية الأحْلام
ففوائد للعلم لا تحصى فلا ... شخص به يكبو مدى الأيام
قد هَذَّب النفس التي نسمو بها ... عن بعضنا ومشاعر الآنام
وبه السعادة فالكنوز كصيهد[2] ... وكَأنها ضَرْب من الأوهام
نلهو بها إن لم يَصُنْها علمنا ... فيه نزيل غياهب الإظلام
فعليك بالتعليم دوما والتُقى ... فهما عماد حضارة الإسلام
واطلبه من قبل الفِطام وبعده ... دوما تعش جَذلا مدى الأيام
من نبعه يحيا الفؤاد ولم يذق ... عبر السنين مرارة الآلام
لا يستوى أهل الجهالة والغنى ... مهما سموا بالنابغ العلَّام

---

(١) الأرزام صوت الرعد الشديد.
(٢) كصيهد سراب.

ما مات حقا من ورثنا علمه ... تـرك الهنـا والخـير لـلآنـام
العلم بـاق والجمـال سينتهي ... والمـال فـان في مـدى أعـوام
يخشى الإله ذووا المعارف والتُقى ... هـو علَّم الإنسـان بـالأقـلام
من يغضب الله الرحيم فإنـه ... يُصْـلى بنيـرانٍ مـع الـظُّلام

المعلم

حَيوا المعلم صفوة الآنام ... ومعلِّمَ الحكماء والأعلام
ورعاهم في صغرهم حتى يروا ... نور الدنى تزدان بالأنجام[1]
قد شذَّب العذق الرطيب بعلمه ... من قبل أن يغدوا من الأعلام
ضَحَّى بغال والنفيس لنهتدى ... بذل الدِّما لازالة الإدْلام[2]
إن المعلِّم يا رفاقي شمعة ... قاسى العنا لتدوم في الإضرام[3]
أذكى سراج الفكر كي يمحي الدجى ... ويضيء دوما ظلمة الإبهام
لله درك يا معلم مخلصا ... نعم الأنيس لطالب مقدام
رمز الثقافة والفضائل والحجا ... وبه خصال الخير والإكرام
وجليسه يزداد علما دائما ... يغدو كعلَّام مع الأيام
فن العلوم هو ابن بجدتها[4] وقد ... جعل الأريج يفوح من أكمام[5]
روى قلوب الظامئين بعلمه ... ترقى البلاد به وبالعلام

---

(١) الأنجام: النجوم.
(٢) الإدلام: السواد والليل.
(٣) الأضرام: الاشتعال.
(٤) بجدتها: العالم به والمتيقن.
(٥) أكمام: مفردها كم وهو وعاء الطلع.

نلقى ببحـرهمـا الآلىء والمنى ... وجواهرا قد نضِّـدَت بنـظام
بحـر كـريم زاخـر بمعـارف ... وبهـا سنـرقى سلم الاحـلام
وإمـارة التعليم تشهـد أنـه ... في هـزله ظـرف بـلا إذآم[1]
إن جد أحسن لا يرى في أمره ... غـير الفلاح وخيـرة الأحكام
وبلفـظة حكم ويعرف كنهها ... حلو اللسان وصاحب الأقلام
فطنٌ مطيتها وبالأيدي حكت ... لتقـودهـا للخـير والإعـلام
يجني من اللفظ البديع وروده ... واصطام[2]دوماعن لفاالأوخام[3]
ومن المعاني يقطف الثمر الذي ... فيـه الحلا والنفـع للبلعـام[4]
بـالقول يلعب واثقـا ويقـوده ... بـزمـامـه لينـا بـلا إحجـام
وإذاالمعاني في الصياصي أغلقت ... سيكـون حقا فـاتـح الآطـام
مُتضلِّعٌ[5]بلسـانـه وكلامـه ... فضـل لـه عـالعلم والعلماء
ومنـظم لقلائـد الكلم الذي ... في السفر بان كلوحة الرسام
تبدو السطور كروضة بكلامه ... مـزدانـة بـالنَوْر في الأتلام
ما كان يوما بالضنين بعلمـه ... أو بالظنـين برأيـه البسـام
بالعلم لا يكبو الفتى طول المدى ... وبـه سيبلغ غـايـة الاحـلام

---

(١) إذام: الذم والطرد.
(٢) اصطام: أمسك عن الطعام.
(٣) الأوخام: الرجال الثقيلون.
(٤) البلعام: شديد البلع.
(٥) متضلع: قدير.

وصيتي لأبنائي

أوْصيك يا ابني بالتعبد والتُقى ... فمن إتّقى ربُّ الورى نال المنى
واطلبْ من المهد العلوم ولا تَقُلْ ... إني صغير أو كبير قد ذوى
بالاجتهاد تنال ما تبغي فكن ... متحفزا فالمجد صَعْب المُرتقى
والرزق مقسوم فليس لنا به ... إلا الَّذي قَد شاءه رب السما
والعمر محدود فهيا استيقظوا ... هيهات أن يأتي لنا يوم مضى
فالموت يأتي للبرايا بغتة ... مهما عملنا لا مفر من الردى
إنَّ التنائي عاجلاً أو آجلاً ... يكوي الحشا من نار بركان الجوى
أذكى براسي جَذوة[1] نَزاعة[2] ... فكأنما تِلكمْ بَجزْل تلتظى
نيرانها شبَّت وتوقِد ما خَبا ... منها اكتوى قلبي وما يحوي الحشا
وتسعّر الليل البهيم فلا أرى ... في الرأس إلا أنْجما وسط الدجى
قد بدّدت ديجور ليل مظلم ... لكنه في ناظريَّ لقد عسا[3]
الفجر بين الناس أسفر منورا ... لكن صبحي مثل ليلي قد دجا
نسعى وراء المال كي نرقى العُلا ... فإذا بنا دون المدى تحت الثرى
قد نوّرت كل الدُّنى من حولنا ... لكننا سبل السعادة لا نرى

---

(١) جذوة: الجمرة العظيمة.
(٢) نزاعة: حراقة.
(٣) عسا: أظلم.

المرء ينشد راحة من بعد ما ... قد ذاق أكواب المرارة والشقا
فلجسمك المُضْنى عليك حقوقه ... ولربك المولى أنبْ طول المدى
والدهر يبدو في الشدائد عَلْقما ... لكنْ به يوماً نرى حلو الجنى
سَنعارك الأيام مهما قد طغا ... موج المصائب والنوائب والعنا
طعمان مختلفان مهما قد جرى ... تلقاهما أرْيا[1] وشَرْيا[2] للدنى
فالنحل يختار الزهور بها الشِّفا ... مع أنَّه يلقي الأرون[3] وما كبا
فاقطف من الأزمان كالشتار لا ... تَقْبل بغير الشهد كي تلقى الهنا
فاحزم أمورك فالزمان لقد حلا ... دوما لأصحاب العزائم والحجا
والسيف مشحوذا إذا جردته ... من غمده مهما يلاقي ما نبا
وإذا عدوك جاء مبتسما فلا ... تَأْمَنْ هزبرا نابه لك إن بدا
وأصمت حكيما لا تقل إلا الَّذي ... فيه الفضيلة والعدالة والهدى
وعن المزاح اعرض فضحكك ربما ... يُذكي شجارا إن لسانك قد هفا
صاحب أخا التقوى به كل الهنا ... يهديك إن منك اعوجاجا قد رأى
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... واحفظه في أعماق قلبك والحشا
إن السرائر في الفؤاد مقرها ... فإذا إنجلت سيف المنايا يُنتضى
والصدر قبر للسريرة إن ثوت ... في صدر حر ما أسفَّ[4] ولا لغا
كُفَّ الأذى عن كل درب قد ترى ... إن لم يصبك فربما يُصْمي[5] غدا
للوالدين اخفض جناح الذل لا ... تغضب ولا تَنْهرْهما مهما جرى

---

(١) أرْي: عسل.
(٢) شري: حنظل.
(٣) الأرون: السم.
(٤) أسَفَّ: تتبع الأمور الدنيئة.
(٥) أصمى: انقض، رمى.

وأطعمها تَلقى السعادة دائماً ... فهما شموع أُحرقت كي تُهتدى
والجار أكْرِمْه دواما وابتعد ... عن مجلس الأشرار أصحاب الخَنَا[1]
وابعد عن الأطماع لا تدع الهوى ... يسمو على العقل الذي فيه الهدى
لا ترتجي الآمال في الدنيا كمن ... قد رام ماء من سراب في الفلا
أتريد خلدا في الدّنى وبها الغنا ... ء ومن عليها سوف يلقون الردى
وأكبح جماح النفس عن أهوائها ... فالنفس تأمر بالمفاسد واللغا
واعْطِ الحقوق لأهلها مهما جرى ... والزمْ حدودك واتَّئِدْ تلقى الهنا
وإن اعتليت مناصبا بعد العنا ... مهما ارتفعت لكل شيء منتهى
فهناك قف إن القناعة تُرتجى ... فإذا وصلت المُنتهى لا مرتقى
قد زيَّن الدنيا لنا رب الورى ... المال والأولاد فيها والمها
فاسعَوا جميعا في مناكبها فلن ... ترضى بفقر أي نفس في الدّنى
واعمل لدنياك التي فيها الفنا ... أبدا كأن الحَتف فيها لا ترى
واعملْ لآخرة فلا تنسى الردى ... لا بد أن تلقاه توا أو غدا
فاعمل لها دوما بها كل الهنا ... فيها تعيش مخلّدا مهما جرى
فالمرء مخلوق يلاقي حتفه ... مهما يطول العمر أو يَبْني البُنى[2]
يوم القيامة سوف يأتي والورى ... يتساءلون جميعهم أيَّان ذا
قلْ عندما يوما ترى قمر السما ... ء وشمسها جمعا ستصرخ آنها
إني أرى غسق الدّنى متواصل ... فالليل أظْلم والنهار لقد غسا
ونجومها انكدرت تساقط كلها ... وهوت وضوء النيرين[3] لقد خبا[4]

---

(١) الخنا: القبيح من القول.
(٢) البنى ج بنية وهو الشيء المبنى.
(٣) النيِّرين: الشمس والقمر.
(٤) خبا: خمد.

وآحسرتي مالي أرى شمس الضحى ... قد كُورت والنجم أطمس في الدُّنى
وتزلزلت وعشارها قد عطلت ... وبحورها قد سجَّرت وبها الذِّكا
وجبالها كالعهن بُسَّت والسما ... فُرِّجت وأضحت كالسجل إذا انطوى
وجميعها كُشطت ورُجَّت أرضنا ... أين المفر من العقاب ومالها
أين المفر فلا فرار نافع ... مهما يطول العمر يدركنا الردى
هو تلكم وعد المهيمن قد أتى ... يوم التغابن منه ما أحد نجا
إنا خلقنا من تراب ثم نر ... جع للتراب وتحته كلُّ ثوى
من بعد يبعثنا الذي خلق الورى ... ويحاسب الإنسان عن ما قد جنا
شعثا عراة سوف نحيا مثلما ... كنا جميعا قد خلقنا في الدنى
فمن اتّقى جنات عدن داره ... ومخلَّد فيها ولا يلقى العنا
ومُكرم نَضْرٌ بَشوش وجهه ... كالبدر في الرضوان فيها ما ابتغى
للرب ينظر بابتهاج باسما ... وعليه كل الخير دوما قد ضفا
وعلى الأرائك جالس متنعِّم ... جذلان لم يغضب فلا هما يرى
فالسعد في الفردوس دوما وافر ... فيها النعيم وكل خير يُشتهى
كالطير والأعناب والرمان والـ ... ـأنهار من لبن وخمر قد حلا
وأسرة موضونة ونمارق ... ورفارف خُضر عليها يُتكى
فيها الحسان لآلىء رقراقة ... تبدو كأن وجوهها قمر الدجى
عرب بكارى قاصرات الطرف عيـ ... ـن فاتنات مثل شمس في الضحى
حور كواعب خيرات طاهرا ... تُ مُنْورات كالكواكب في السماء
من قبل لم يُطمثن من جنٍ ولا ... إنس فهنَّ لِمَن تعبد واتقى
أما الذي يعصي الإله فإنه ... يُلقى بنار في جهنم يُصطلى
فيها يعيش الكافرون مخلديـ ... ـن بها الحياة أو المنية لا ترى
سيقوا إليها مهطعين جميعهم ... ووقودها الأحجار دوما والورى

ووجوههم سود وباسرة بسيـ ـماهم لقد عرفوا ويلفحها اللظى
سقر تحرقهم وقائلة لهم هل من مزيد كي أُعذبَ من عصى
شرر سترميهم بدا كجمالة[1] صفر سيسجرهم بنار تلتظى
والظل يحموم[2] سيعلوهم ولا يغني عن الظل الظليل المرتجى
وطعامهم فيها ضريع حارق وشرابهم مُهْل وقطران غلى
وحميمها فيه اللّظى منه الحشا يغدو فتاتا والعظام لقد فرى[3]
فيها مقامع من حديد يضربو ن بهاوهم مستصرخون من الضّنى[4]
يستنصرون ولا مغيثا قد رأوا لا يُنقذون من النوائب والصلا[5]
هذا مصير الظالمين ومن عتا ومن اتقى رب الورى نال المنى
زوِّدْ بتقوى الله نفسك دائماً هو خير زاد للبرية يصطفى

---

(١) جمالة ج جمال.
(٢) يحموم: دخان.
(٣) فرى: قطع.
(٤) الضنى: الأوجاع المؤلمة.
(٥) الصلا: وهج النار.

السِّواك، مَطْهَرةٌ للفم

أضاء قلوبنا المبعوث فينا ... وَبَدَّد ما افتراه الجاهلونا
كَمثل الزَهْرة الغرّاء يبدو ... يَفوح أريجُها أبَدَ السّنينا
ويأمر بالنظافةُ مُصطفانا ... وَتِلْكمُ من صفات المؤمنينا
فحض على التسوك كل فرض ... وهذا سنة للمقتدينا
ومَطْهَرَة إلى الأفواهِ جَمْعا ... ومَرْضاة لرب العالمينا
فبالمسواك أدْوية كَعَفص ... يَشُدُّ لِثاتنا شَدًّا متينا
يُطهِّرُها ويَقبِضُها سريعا ... بتلك النزف منها موقفونا
ومما يقتل المكروب فيه ... له أثر يحاكي البنسلينا
وإن شئتم سلوا «رودات»[1] عنه ... بـ «روستوك» مدير الباحثينا
«وسنجرين»[2] بالمسواك حالا ... به تلقى الجراثيم المنونا
وبلورات «سيليس» كصَلْد ... وحُمّاضات فيه واجدونا
وتحملها به الألياف دوما ... تُزال به الرواسب أجمعينا
وللأوساخ زالقة بِعَزْم ... لذلك تذهب الوسخ العطينا
بلطف تدلك الأسنان دَلْكا ... بها القَلَح المُعَفَّن كاشطونا
بتلكم صفرة الآسنان زالت ... وبيضا أصبحت كالثلج جونا

(١) الدكتور رودات: مدير قسم الأبحاث البكتريولوجية في جامعة روستوك بألمانيا.
(٢) سنجرين: مطهر.

وأمـلاح بـه وزيـوت عِـطْر ... يـطيب بها فم المتسـوِّكينا
«وكبـريتـور» «وكلورور» فيه ... «وأكسـالات جـير» قـائلونا
وشـاردة الحـديـد وكـالسيـوم ... وصـوديـوم وفـوصفـات يقينا
وفَحْمـاتٍ وكبـريتـات أيضاً ... وأمـلاح النشـادر ذاكـرونـا
كذاك سكاكـر كنشا وصَمْـغ ... وغـالاكتـوز أيضـاً متبعـونـا
وأليـاف يُـزال بهـا بقـايـا ... طعـام نحـن كنـا آكـلينـا
منضـدة صفـوفـا بـانتـظام ... تعـالى الله خـير المُبْـدعينـا
وأشيـاء بـه لم يعـرفـوهـا ... وحتى الآن عنهـا يبحثـونـا
عن «الفِرجون»[1] مسواك تراهم ... بـأليـاف بـه هم مفضلونـا
فعن دَرَن يُغلِّفهـا نسيـج ... من الفلين يَحْفـظها مكينـا
يليـه بعـد ذاك نسيـج قِشْـر ... وقبـل الإستيـاك مقشـرونـا
قسـاوتـه تُغَيَّر إن أردْنـا ... ونجعـله رفيعـا أو ثخينـا
بـأليـاف نفـرقـهـا قليـلا ... وإن شِئْنـا كثيـرا جـاعلونـا
وأنْظف من فراشي الشعر صدقا ... فـذلـك أجـوف متـأكدونـا
لـذا تتـراكم الأوسـاخ فيـه ... وأمـراض بـتلكـم نـاقلونـا
ومسحوق السِّواك الآن صاروا ... بـأدويـة تـراهم يمـزجـونـا
ومعجـون بـه نـفـع كثـير ... ولـلأسنـان منـه يصنعـونـا
فقـام مقام «فِـرجـون» تمـامـا ... ومعجـون بـه مستعمـلونـا
وقـد عابـوا استقامتـه فليسوا ... بـه كل الضـروس منظفـونـا
أقـول لهم مناسبـة سنلقى ... ومـائلة جـذورا أو غصـونـا
أونـا سوف نقـطعها رؤوسـا ... وتُمْسك في مقابض صـانعونـا
تظل نـظيفـة دومـا إذا مـا ... جميعـا في محـافظ واضعـونـا

---

(١) الفرجون: الفرشاة.

ومن جـذْر الأراك يُصنِّعـوه وأحيـانـا غصـونـا يـأخـذونـا
وبـالمسواك أضحى كـل فيـه نـظيفـا دائـماً عَـطِرا مصـونـا

صرخة الغريب

ناجي حبيبك يا بلادي فالنوى ... أوهى قواه وشفَّه ألم الجوى
هل تسمعين القلب يصرخ عاليا ... بديارنا يحلو لنا مُرُّ الجنى
هل تسمعين القلب يصرخ عاليا ... فيك الدجى مهما غسا فهو الضحى
هل تسمعين القلب يصرخ عاليا ... مهما أرى في ذي الدُّنى أنت المنى
ناجيه حانية كأم مرضّع ... قد هدهدت طفلا لها لما بكى
هلَّا رنوت لما جرى في جسمه ... فلربما تُشْفي الغريب المُبْتلى
قد هدَّه السفر الطويل فلا يُرى ... في وجهه إلا الكآبة والأسى
قد حرَّقته غربة فتسعَّرت ... في جسمه نار بها القلب اكتوى
نار ستحرقنا إذا تُركت فهل ... نُذْكي سعيرا قد يؤدي للردى
قد سطّرت فوق الخدود دموعُه ... آلامه فلم التنائي يا تُرى
هيا انظري ماذا ترين بوجهه ... لم يبق فيه غير رسم قد عفا
لم تبق في الوجنات إلا أعْظُم ... مسودَّة من سَفْع أشواظ اللَّظى
لم تبق إلَّا أعـين وسنانة ... ترنو لطيفك إذْ ترى شمس الضحى
لم يبق غصن مثمر يقتاته ... بجنائن كانت بها كل المنى
روّى فؤادانا الرياض محبة ... وبها رأينا حلمنا نَضِرا نما
غناء وارفة تظللنا ولا ... فيها نرى إلا السعادة والهنا
لما افترقنا قد سقاها صَيْهد ... ذابت حُشاشتها جناها قد ذوى

ظمأى تغشّى وجهها ألم الشجى ... أمست يبابا ما بها غير الثرى
قلبي يناديكم ألا ترضين بي ... لنزيل عنا ما نلاقي من عنا
هيا إنطقي هيا أصْرخي قولي له ... مني إقترب فلم التنائي والأسى
ناجيه حانية فصوتك مثل من ... وَلَها شدت لرضيعها لما اكتوى
ناجيه سوف يراك مشرقة وفي ... عينيك نور من سنى فجر بدا
ناجيه حانية وقولي لن ولا ... لَمْ نفترق أبدا على طول المدى
مهما ابتعدنا فالمسافة بيننا ... كالجسم والروح الذي منها نما
فلربما شفتيك فيها بلسم ... يشفي فؤادا فيه طيفك قد ثوى
هل تسمعين القلب يصرخ عاليا ... غير الحمى في ذا الورى فيه الردى
هلا حنوت وهل نطقت لربما ... كالصخر قلبك قد غدا ... لا يا فتى
إني أرى يا ابني الرضيع معذبا ... فوق الثرى متلحفا برد الفلا
عند الهجير غطاؤه شمس السما ... فنسيج خيمته! الثرى مُذْ قد أتى
هلا لدارك قد أتيت مكرما ... ستعود يا ابني للحمى أنّى . . . متى
نادت علينا الدار لبوا من دعا ... فمتى اللِّقا بين الأقارب في الحمى
ما أطيب العيش الذي فيه نرى ... فلذات أكباد لنا من حولنا
أولادنا أكبادنا تمشي على ... وجه الثرى وبهم لنا يبدو الهنا
طوبى لهم فهم الذين بهم نرى ... طرقاتنا وسط الدجى مهما عسا

صرخة الشهيد

قف واغمض العينين حتى لا ترى ... ما لا يصدق في شتيلا قد جرى
قف حائرا كمدا حدادا باكيا ... قف صارخا أين العدالة ياترى!!؟؟
أكوام أجساد النساء تبعثرت ... وسط الخرائب عاريات في العرا
يحضن أطفالا لهن بلوعة ... ونجيعهن يسيل قد روى الثرى
وانساب في فيه الضنى متدفقا ... واللحم في عجل المجنزرة انبرى
أماه قد صرخت شهيدتنا إرتمي ... فوقي هلمي سوءتي كي تسترا
فأفق ضمير العالمين ولا تنم ... أبصرت (لايكا) والمذابح لا ترى
لما رأتها روعت أسد الشرى ... والكل في الغابات ولّى القهقرى
وتساءلت عجبا نرى في ذي الدنى ... هل تلكم قد كان من فعل الورى
ما قد رأينا مثلهم مع أننا ... جبنا المفازة في الغدو أو السرى
قتلوا الرضيع وأمه وبناتها ... وقرينها كهلا ومُخْنِيَّ القرا
من بعد قَتْلِهِم بهم قد مثلوا ... بفظاظة قطعوا الحشا والأظهرا
بقروا بطون الأمهات فصاح من ... أحشائهن جنينهن من العرا
من قبل قد ذاقوا المرارة والعنا ... منع الأعادي الأكل عنهم والصَرى
بالله قل للمجلس الدولي لِمْ ... ظلما صمتم واكتفيتم بالغِرى!!؟؟
من ذابح الأهلين في صبرا وقد ... كانت جفونهم يكحِلُها الكرى؟
ومجازرا في دير ياسين رأت ... عيناكم وبقبية من يا تُرى!؟
قد ذقن أكواب المنايا والضنا ... لكنها ألقت إلى الله العُرى

فهرس

صفحة

خير الحاكمين ٩
قدرة الخالق ١٢
التقوى ١٥
بيروت تحترق ١٦
رسالة إلى جرح ١٨
الشتاء ١٩
الربيع ٢١
دعاة الحق ٢٣
إرحم ٣٠
خيمتي والعيد ٣٢
حنين ٣٤
العلم ٣٧
المعلم ٣٩
وصيتي لابنائي ٤١
السواك مطهرة للفم ٤٦
صرخة الغريب ٤٩
صرخة الشهيد ٥١

صدر للمؤلف

١ ـ السواك والعناية بالأسنان.
٢ ـ ديوان مناجاة ـ شعر ـ

قيد النشر

١ ـ صحة الفم والأسنان.
٢ ـ نظافة الفم والأسنان.
٣ ـ الإعجاز الطبي في القرآن الكريم.
٤ ـ الإعجاز الطبي في السنة النبوية الشريفة.
٥ ـ ديوان السيرة النبوية ـ شعر ـ
٦ ـ حبيبتي فلسطين ـ شعر ـ

DATE DUE

06 SEP 2020

001623353

001623353
PJ 7858.S2 D3 1983
KFUPM LIBRARY
2003 05 03

PJ
7858
.S2
D3
1983

السعيد، عبد الله
عبد الرازق

ديوان تأملات

LBS 1623353

عزيزي المستفيد،

يرجى مساعدتنا في الحفاظ على مقتنيات المكتبة لتكون في حالة جيدة. كما يرجى إعادة المواد المعارة في "التاريخ المحدد" لتجنب الغرامات. دعونا نعمل معًا لجعل مكتبتنا رائعة.

Dear User,

Kindly help us in keeping the library collection in good shape. Also, please return borrowed materials on "Due date" for avoiding fines. Let's work together to make ours a great library.

توزيع
دار الفرقان للنشر والتوزيع
عمّان - جبل الحسين - شارع خالد بن الوليد
ص.ب: ٩٢١٥٤٦ - هاتف: ٦٦٠٩٣٧